السّماع عند الشاطبيّ في كتابه (المقاصد الشافية)

د. كريم مزعل محمد
جامعة واسط – كلية الآداب
قسم اللُّغة العربية

المقدمـة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلغة العرب ، والصلاة والسلام على خير خلقه المنتجبين محمّد صلى الله عليه وآله أجمعين.

وبعد...

لقد حفل الدرس اللغوي بعلماء أفذاذ ، اشتهروا بأعمالهم اللغوية القيمة التي خدمت العربية منذ القرون الماضية ، ومازالت تلك الأعمال محط عناية الباحثين لاسيما وأن عباقرة النحاة الذين عاشوا في النصف الثاني من القرن الأول الهجري وحتى نهاية القرن الرابع الهجري ، قد حرصوا على التأليف في شتى فروع اللغة حتى غدت المكتبة العربية زاخرة بالآثار النفيسة وفي مقدمة تلك النفائس كتاب سيبويه الذي يمثل موسوعة علمية في النحو والصرف لا يستغني عنها أي باحث .

وكتاب (المقاصد الشافية) لأبي إسحاق الشاطبي (٧٩٠هـ) أحد هذه الآثار النفيسة التي ورثناها عن علماء يشهد لهم التاريخ بهذا الجهد العظيم .

انماز هذا الكتاب بشرحه الواسع لأبيات الألفية ، فضلاً عن اهتمام الشاطبي بأهم أصول النحو العربي ألا وهما (السماع والقياس) ، لذلك عكفت في هذا البحث على دراسة الأصل الأول (السماع) عند الشاطبي ، ولا يخفى أن للشاطبي كتاباً سماه (الأصول العربية) غير أنَّه لم يصل إلينا ، ولعله قد اتلف بمرور الأيام كما ذكرت المصادر وعلى أية حال فكتابه هذا (المقاصد الشافية) قد حوى بين دفتية شرحاً وافياً لقضايا السماع .

وقد بدأنا هذا بتمهيد ، تناولنا فيه تعريف موجز بالشاطبي ، شيوخه ، تلاميذه مؤلفاته ثم متن البحث الذي تناولنا فيه ألفاظ السماع عند الشاطبي ومن ثمَّ تناولنا تعريف بالسماع ومصادره عند الشاطبي، وانتهى البحث

بخاتمة تضمنت أهم ما توصل إليه من نتائج .

التمهيـــد

الشاطبيّ ، حيـــاته ، آثـــاره

الشـاطبيّ : أبـو إسـحاق إبـراهيم بـن موسـى اللخمـــي ، الغرنـــاطي المعـــروف بالشـــاطبي (٧٩٠هـ) أصولي ، حافظ ، مالكي المذهب ، عاش في القرن الثامن الهجري حيث عصر النضـــوج والحيـــاة الفكريـــة وازدهـــار الأدب والشعر[١].

تتلمذ الشاطبي على يد الكثير من الشيوخ الذين أحسنوا إعداده في شتى الفروع العلمية ومـن أبـرز هـؤلاء : الشـيخ محمـد بـن علـي الفخار البيري (٧٥٤هـ) وكان الشاطبي يجله ويشير إليه بالأستاذ الكبير أو النحوي الشهير إلـى غيـر ذلـك مـن الألقـاب التـي تـدل علـى مكانـة ابـن الفخَّـار[٢]. والشـيخ الشـيخ المقـري (٧٥٩هـ) [٣]وكـذلك الشـيخ محمـد الحسـيني (٧٦٠هـــ) الـــذي نعتـــه الشـــاطبي بالشـــيخ الفقيه[٤]. والشيخ التلمساني (٧٨١هـ)[٥]

وقد تتلمذ على يد الشاطبي الكثير من العلماء الأجـلاء ،فهـو لـم يقـف عنـد حـد العنايـة بالتـأليف فحسـب وإنمـا عنـي أيضـا بإشـاعة العلم بين النابغين من الطلبة كابي يحيى بن عاصم وأخيه ؛ أبي بكر محمد بن عاصم[٦]. وتلميذه أبو عبد الله محمد بن محمد الملقب بـ (المجـاري ٨٦٢ هـ) ، ويـذكر أنـه أخـذ عـن شيخه الشـاطبي بإفاضـة فقد أخذ عنـه كـذلك مـن الكتـب الشـيء الكثيـر ككتـاب الإمـام النحوي أبـي عبد الله البيري ، ومختصـر ابن الحاجب في أصول الفقه ، ولذلك فالموسوعة المعرفيـة التـي امتلكهـا الشـاطبي فـي جوانـب المعرفـة كافـة ، كالفقـه والأصـول والحـديث والنحـو جعلـت تلاميـذه يرفـدون منـه الشـيء الكثير[٧] .

لقد تميـز الشـاطبي بمنزلـة عاليـة رفيعـة بـين علمـاء الشـريعة الإسـلامية ، إذ كـان نجمـا ساطعا بين علماء عصره ، حيث ارتقى مرتبة العلماء الذين خلد التاريخ ذكرهم.

كان للإمام الشاطبي منهجاً علمياً متزناً ، حيث كانت لـه مزايا علـى مـا ذكر هو بنفسـه قـائلا :((وذلـك أنـي ولله الحمـد لـم أزل منـذ فتق للفهم عقلي ،ووجـه شطر العلم طلبـي ، انظر فـي عقلياتـه وشرعياته وأصـوله وفروعـه ، لـم اقتصـر منـه علـى علـم دون علـم ولا أفردت من أنواعـه نوعـا دون آخـر ، حسـبما اقتضـــاه الزمـــان والمكـــان وأعطتـــه المنـــه المخلوقة في أصل فطرتي ، بل خضت في الحاجة خوض المحسن للسباحة وأقدمت في ميدانـه إقـدام الجـريء... إلـى أن مـنَّ علـي الرب الكريم الرؤوف الرحيم ، فشرح لـي من معاني الشريعة ما لم يكن في حسابي)).[٨]

وللإمام الشاطبي مؤلفـات كثيرة فـي مختلف عـلوم العربيـة والـشريعة والصـرف والاشـتقاق وعلـوم الحـديث والفقـه والأصـول ، وتـأليف الشـاطبي فـي هـذه الميـادين المختلفـة لـدليل

على مكانته العلمية وحصيلته الثقافية ، وخير ما يمثل ما نقوله كتابه (الإفادات والانشادات) وهو محقق ، حقق سنة ١٩٨٣ ، بتحقيق الدكتور محمد أبو الأجفان ، وكتابه الأصول في العربية ، الذي ذكره في بداية كتابه المقاصد الشافية عند شرحه لبيت ابن مالك :

*والأصل في المبني

أن يسكن *

فبعد أن تناول الأصل القياسي والأصل الاستعماليّ ، قال: وهذه المسالة مبسوطة في الأصول العربية ([٩]).

وكذلك كتابه المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية الذي شرح فيه أبيات الألفية لابن مالك ، وهو شرح مستفيض ، وكما قال د. عبد الرحمن العثيمي كتاب المقاصد انما هو موسوعة حول الألفية ، وقد صرح الشاطبي بنفسه معللا سبب هذا التوسع في الشرح قائلا : ((إني لم اقصد فيه قصد الاختصار الذي قصده غيري ممن شرح هذا النظم لأمور كثيرة منها : إن فيه من القواعد الكلية ، والقوانين العاقدة ما ينبغي بسطه ولا يسع اختصاره ، فلو قصد قاصد اختصار الكلام عليها ، أو اكتفى بالنظر الأول فيها كان إخلالا بمقصد الشرح ، وإغفالا لما تأكد طلبه وبسطه منه)) [١٠].

السَّمـــاع

السَّماع في اللغة مأخوذ من سمع الأذن ، وهي مسمعه ، والسماع ما سمعت به فشاع وتكلم به وكل ما وقر في الإذن من صوت [٣] وقد عرفه أبوعلي الفارسيّ بقوله:إنّه((مصدر يراد به المسموع نحو الخلق والمخلوق والصيد والمصيد))[٤]

أما في الاصطلاح فهو :((الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة))[١١].

وعرف بعض المحدثين السماع بأنه ((النصوص المأثورة التي تتصف بالنقاء اللغوي وعدم التأثر بلغة الأمم المجاورة ، ويستتبع ذلك بالطبع ، أن يكون قائلوها من العرب الفصحاء)) [١٢]

ويعد السماع الأصل الأول من أصول اللغة والمنهل الذي اعتمده النحاة في وضع قواعد اللغة العربية ، وهو سابق للقياس ، فالسماع أصل والقياس فرع عليه لأنَّه هو الذي مده بالمادة اللغوية .[١٣]

وعلى الرغم ما للسماع من أهمية في تقعيد قواعد اللغة ، فهو الطريق الأمثل للتعرف على طبيعة اللغة ، ومعرفة خصائصها ، بل يمكن عده اقرب الطرق الى ضبط اللغة ومعرفة المستعمل منها من غيره[١٤].

إلا أنه يعاني من عدد من المشكلات تتمثل بعدم تحديد النحاة كمية المسموع الذي تبنى عليه القاعدة النحوية ، فضلا عن عدم التزامهم بالشروط التي وضعوها للاستشهاد بما سمع فكان منهم من يتعصب لشاعر من الشعراء فلا يأخذ بشعره ومنهم من استشهد

بكلام بعض القبائل التي منعوا الاستشهاد بكلامها ، وعند وصولهم إلى مرحلة تقنين وتقعيد القواعد عمدوا إلى تأويل النصوص المسموعة المخالفة لقواعدهم ، لتنسجم معها[١٥].

ومصادر السماع معروفة ، وهي القرآن الكريم ، والقراءات القرآنية الثابتة بالأسانيد المتواترة ،هذه القراءات التي حفظت لنا ظواهر من لهجات العرب الفصيحة [١٦].

ومنها أيضا الحديث النبوي الشريف ، الذي يعد أفصح الكلام بعد كلام الله (عز وجل)[١٧]. وكذلك كلام العرب الفصحاء الذين حددوا في قبائل قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين [١٨].

ومما يدل على اهتمام الشاطبي بالسماع تصريحه لذلك بقوله :((وكثيراً ما تجد ابن مالك وغيره من المتأخرين يعتمدون على أشياء لا يعتمد على مثلها المتقدمون الذين لابسوا العرب ،وعرفوا مقاصدهم ،اتكالا على قياس مجرد ، أو على حصول الفائدة أو غير ذلك ، والصواب الاستناد إلى السماع ، ثم النظر في قياسه إن كان لا ، فالعكس)) [١٩] . وقال أيضاً : ((إنَّ الإعلال بالحذف قليل ،ولذلك لا تجده مطرداً إلا في مواضع قليلة وإنما الغالب وقفه على السماع)) [٢٠].

أولاً : القرآن الكريم والقراءات القرآنية :

أ : القرآن الكريم

أجمع النحويون على أنّ القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول الاستشهاد في النحو العربي ، وهو الأساس الذي اعتمدت عليه أصول الاستشهاد الأخرى [٢١] وفصاحة القرآن تتجلى بلغته التي لا يدانيها أثر لغوي في العربية على الإطلاق .

وعلى الرغم من كونه ((أعرب وأقوى في الحجة من الشعر))[٢٢] فنجده المصدر الثاني للاستشهاد بعد الشعر ، ويبدو أنَّ سبب ذلك كون الشعر كان مفهوماً للعرب أكثر من القرآن ؛ ولهذا وظفوا الشعر لتفسير ألفاظ القرآن الكريم ، وفي هذا يقول ابن عباس : ((الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه)).[٢٣] ولهذا أصبح الشعر المصدر الأول للاستشهاد من حيث الكم لا من حيث الحجة ـ على ما يبدو ـ لأنَّ القرآن الكريم هو ((الحجة التي لا ترد ، والدليل الذي لا يفند ، والبرهان الذي لا يرفض ، والقول الذي لا ينقض))[٢٤]

ولا يعني هذا إغفال هذا الجانب في الاستشهاد عند النحاة القدامى بل إنَّ نصوصهم اللغوية تدل على أنَّهم كانوا يعولون على لغة القرآن الكريم ، أما

المحدثون فقد دعوا إلى الاعتماد على القرآن الكريم وهذا ما نجده عند الدكتور فاضل السامرائي في كتابه (معاني النحو) فقد اعتمد الشاهد القرآني سبيلاً في التدليل ، وكذلك الدكتور خليل بنيان في كتابه (النحويون والقرآن).

أما الشاطبي فقد اهتم بالشاهد القرآني اهتماماً كبيراً وهذا ما يظر لنا من خلال منهجه في كتابه (المقاصد الشافية).

وإذا ما تتبعنا منهجه في الاستشهاد القرآني ، وجدناه ثابتا لا يتغير إلا في ما ندر فهو يذكر الآية الكاملة من غير نقص أو اجتزاء إذا كانت قصيرة كما في استشهاده بقوله تعالى : ((ولسوف يعطيك ربك فترضى))[٢٥] .على أنَّ الفصل بين اللام التي يجاب بها وبين الفعل يعد مانعا لدخول (نون التوكيد) على المستقبل [٢٦].

والآيات المجتزأة كثيرة جداً قياساً بالآيات التامة في الاستشهاد ، إذ يكتفي بذكر موطن الشاهد ، من مثل استشهاده بقوله تعالى :((يا عبادِ فاتقونِ)) [٢٧] على حذف ياء المتكلم وإبقاء الكسرة عند الإضافة في حالة النداء [٢٨] . وهذه الآية هي جزء من قوله تعالى :((لَهُم مِنْ فَوقِهِم ظلل مِنْ النَّار ومِن تَحتِهِم ظلل ذلك يُخَوفُ الله بهِ عبادَهُ يا عبادِ فاتقونِ)) [٢٩].

ويبدو أنّ سبب إيراده للآيات القرآنية مجتزأة هو أنَّه يريد حصر انتباه المتلقي في موطن الشاهد ، مما يجعله أكثر تركيزاً عليه .

وقد يبلغ في اجتزائه الآية – أحيانا – حداً يختلط فيه الأمر على القارئ فلا يتبادر إلى ذهنه أن هذا شاهد قرآني ؛ إذ يكتفي بذكر ما يستدل به فحسب دون أن يسبق الآية بما يدل على كونها نصا قرآنياً ، من مثل (قال تعالى ، وفي التنزيل وغيرها) وهذا الأمر نادر لديه ، ولعل سبب ذلك هو شهرة الكلمة أو شهرة المسألة التي وردت عليها ، ومن ذلك كلامه عن إدغام (التاء) مع حروف الإطباق ، قال :((إنَّ التاء تقارب حروف الإطباق في المخرج ، ولذلك أدغمت التاء في جميعها نحو : هدمت صوامع))[٣٠] . و(هدمت صوامع) هي جزء من قوله تعالى ((الذين أُخرِجوا مِن دِيارِهِم بِغيرِ حَقٍ إلا أن يقُولُوا رَبُنا اللهُ ولَولا دَفْعُ النَّاس بَعضَهُم بِبَعضٍ لهُدِمَت صَوَامِعُ وبِيَعُ وَصَلَواتٌ ومَساجد يُذكَر فِيها اسمُ اللهِ كَثيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنصُرُهُ إنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزيزٌ))[٣١].

وقد يستشهد بأكثر من آية للاستدلال على مسالة واحدة ، مثل ذلك قوله في (مسألة كون الفاعل غير اسم ولا مقدرا باسم). قال :((وإنما قصد الناظم بالتمثيل بالاسم الصريح مقتصرا على التنكيب على الكوفيين القائلين بجواز كون الفاعل غير اسم ولا مقدرا باسم ، مستدلين على ذلك بقوله

تعالى :((ثم بدا لَهُم مِنْ بَعدِ مَا رَأوا الآيات لَيَسجُنُنَه))[٣٢] ومثل ذلك :((أفلَم يَهدِ لَهُم كَمْ أهلكنَا قَبلَهُم))([٣٣]) ، فلا يصح أن يكون (كم) الفاعل ، بل الجملة كلها ، ومن مثل سيبويه : بدا لهم أيهم أفضل وقال في تقديره : كأنك قلت : ظهر لهم أهذا أفضل أم هذا ... ومن ذلك في القرآن ...((وتبين لكم كيف فعلنا بهم))[٣٤] ، ونحوه قوله تعالى : ((ولقد أوحي إليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك))[٣٥]))[٣٦].

وفي الأغلب يلحق الآية بالشاهد الشعري ، فيأتي بآية واحدة ثم يردفها ببيت شعري ، كقوله في (مسالة إنْ زيدٌ قام أكرمته ، قال الأُبَّذي[٣٧]... لا يبعد عندي أن يقال : إنّ هذا الفعل يصح له العمل في الأول مقدماً عليه وذلك مع أداة تطلب بالفعل ، وذلك إنّ العامل متصرف في نفسه ، فيتصرف في معموله ، إلا أن يمنع مانع ... فالحاصل من كلامه أنَّه جاز أن يكون (زيد) فاعلا مقدماً ، وذلك غير سائغ عند الجمهور ... فالصحيح في المسالة امتناع التقديم فعلى هذا كل ما كان من نحو : ((وإنْ أحدٌ مِنَ المُشرِكينَ اسْتَجَارك))[٣٨] ، وقول عدي بن زيد :

فمتى واغلٌ بينَهم يحيـُوهُ
وتـُعطف عليهِ كأس السَّامي

فهو على إضمار فعل لا على تقديم الفاعل))[٣٩].

وشبيه بهذا حديثه عن الطلب الذي يفيد الدعاء [٤٠] والذي استشهد له بقوله تعالى : ((رَبَنا لا تُؤاخِذنا إنْ نَسِينا أو أخطَانا رَبَنا ولا تَحمِل عَلينا إصْراً كَمَا حَمِلتَه علىَ الذينَ مِنْ قَبْلِنا))[٤١] ثم يقول : وكذلك قول جرير[٤٢] :

بكى دويلٌ لا يُرقَىء الله دمعَه
ألا إنما يبكي من الذلِ دويـــلُ

وهذه الأمثلة تشير إلى التصور الفكري للنظام القرآني عند الشاطبي ، ومثل هذا ما استشهد به من الآي القرآني في مسألة إلحاق نون التوكيد الفعل المضارع المسبوق بأداة طلب [٤٣] ، مستشهدا على ذلك بثلاث آيات متتاليات هي : ((ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون))[٤٤] ، ((ولا تقولن لشيء إنّي فاعل)) [٤٥]((فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا)) [٤٦] . وعمل مثل هذا في حديثه عن (بدل الكل من الكل) الذي يكون فيه البدل مساوياً للمبدل في معناه ، فهما لعين واحدة .[٤٧] حيث استشهد بأربع آيات هي : ((إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم))[٤٨] و((إنَّ للمتَقينَ مَفَازاً حَدائِقَ وَأعنَاباً))([٤٩]) و((وإنَّكَ لَتَهدِي إلى صِرَاط مُسْتقيم صِراط الله الذي لَه مَا فِي السَّمواتِ ومَا فِي الأرْضِ))[٥٠].و((لَنَسْفعاً بالنَّاصيةِ ناصِية كاذبة خاطئة))[٥١]

ب- القراءات القرآنية

هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد أو

غيرهـا [٥٢]. وقـد اهـتم العلمـاء بمسـألة الاستشـهاد بـالقراءات القرآنيـة الصـحيحة التـي لا اختلاف في صحة سندها .[٥٣]

ويذكر أبـو عمر الداني إنّ القراءة إذا ((... ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ... ؛ لأنَّ القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها))[٥٤]

أمـا القـراءات الشـاذة ، وهـي القـراءات التـي خالفت خـط المصـحف وجـاءت عـن طريـق الآحـاد [٥٥] . فقد رفضـها علمـاء العربيـة فـي مراحل نشأة النحو، ويرى الدكتور علي أبو المكـارم أنّ رفـض النحـاة فـي هـذه المرحلـة الاحتجاج بالقراءات الشاذة كان نتيجة تأثرهم بموقـف الفقهـاء والقـرَّاء الـذين منعـوا القـراءة بالشـاذ ، منـع تحـريم لا منـع كراهـة ، فـي الصَّلاة وخارج الصلاة [٥٦]. ولا إشكال في هذا إذا علمنا أنّ الدافع الأساس لنشأة النحو هو دافـع دينـي هذا من ناحيـة ، ومن ناحيـة أخرى كان أكثر النحاة هم من الفقهاء والقرّاء .

وقد استشـهد أبـو إسـحاق الشـاطبي بـالقراءات القرآنيـة ، وأسـلوبه فيهـا لا يختلـف عنـه فـي الاستشـهاد بـالقرآن فإنَّـه حين يذكر القراءة قد يشـعر بأنهـا كـذلك ، فيقـول : (علـى قـراءة السبعة) [٥٧] أو (قرأ نـافع بـن عمـر) [٥٨] وغير ذلك من العبارات التي تشير إلى نسبة القراءة إلـى قارئهـا ، إذ لـم يهمل تلـك النسـبة عند استشهاده بالقراءة . ومن ذلك ما قاله في جـواز دخـول (لام الأمـر) علـى(المضـارع الدال على المخاطب) قال : (وقرا عثمان وأنس : (فبذلك فلتفرحوا)[٥٩] بالتاء))[٦٠].

وقد وقف من القراءات القرآنية موقف القبول والاسـتدلال بهـا بوصـفه أصـلاً مـن أصـول الاستشـهاد ، فلـم يطعـن بـالقراءة حتـى وإن كانت مخالفة للقاعدة النحوية ففي مسالة كون نون التثنية مشددة أم مخففة قال : (والأصل في نون التثنية التخفيف والتشديد فيها ممتنع ،فـلا تشـددها فـي نحـو : رجـلان ... ومـن التشـديد قـراءة ابـن كثيـر ((واللـذان يأتيانهـا منكم فأذوهما))[٦١] ... وفـي غيره قراءتـه ((ربنـا أرنـا اللـذين أضـلانا مـن الجـن والإنـس))[٦٢]))[٦٣] ، وكما نلحظ فهو لم يعلق على القراءة ولكنه أبدى رأيه في القاعدة النحوية ، وشبيه بهذا قوله في إبدال الصاد طاء ، فقد ذكر القراءة التي استشهد بها سيبويه وهي ((فَـلا جُنَـاحَ عَلَيهِمَـا أَنْ يُصْـلِحَا بَيْنَهُمـا صُـلحاً))[٦٤] ؛ أراد يصـطلحا ، وهـي قـراءة عاصـم الجحـدري))[٦٥] وقد علق علـى هذا بقولـه : ((ولا يجوز هنا أن يبدل الصاد طاء فتقول : مُطَّبِر ؛ لأنّ الصـاد لا تـدغم فيمـا لـيس مـن مخرجهـا لمـا فيهـا مـن امتـداد الصـوت الصفيري))[٦٦]

ونجده أحيانا يدافع عن القراءة وصاحبها من ذلـك مـا قالـه فـي موضـوع الفصـل بـين المضاف والمضاف إليه قال : ((فمن ذلك قراءة ابـن عـامر : (وكَذلك زُيـن لِكثيرٍ مِنَ

المُشْـرِكِينَ قَتـل أولادَهُـم شُـركائِهم)[٩] فقتـل : اسـم يشـبه الفعـل ، والفاصـل الـذي هـو (أولادهم) معمول (القتل) وهو أيضا منصوب والتقـدير : أنْ يقتـل أولادهـم شـركائهم وهـذه القراءة وحدها عذر لمن قاس في الموضع ؛ لأنها نقلت عن موثوق بعربيته قبل التعلم، فإنّـه كـان مـن كبـار التـابعين ، ومـن الـذين يقتدى بهم فـي الفصـاحة ..... فـالأولى مـن هذه القراءة ان تجعل حجة في الجواز فإنها من أقوى ما يحتج به وقد جاء ما يؤيدها من السماع والقياس .... فلا يسمع قول من قال بتخطئة ابن عامر .... وان تلك القراءة لحن وغير جارية على أصول كلام العرب فان هذا القول تخرص عليه)) [٦٧]

وهذه سمة من سمات منهجه في الاستشهاد بالقراءة ، فبعد أن يذكر القراءة التي يستدل بها على إثبات القاعدة النحوية ، يذكر – فيما بعد – ما يؤيدها من القراءات والشعر ، كما نلحظ في قوله السابق إذ ذكر أنّ قراءة ((قتل أولادهم شركائهم)) لها ما يؤيدها من السماع فذكر أنّ ((بعض السلف قرأ ((فلا تحسبن الله مخلف وعده ورسله))[٦٨] واسم الفاعل والمصدر سواء في الإضافة)) [٦٩].

ثم يذكر أكثر من بيت شعري منها قول الطرماح : [٧٠]

يطـفنَ بحـوزي المراتـعِ لَم يـُرعَ
بـواديهِ من قرعِ القَسي الكنائنِ

ثانيا : الحديث النبوي الشريف والأثر

يـأتي الحـديث النبـوي الشـريف بعـد القـرآن الكريم من حيث الفصاحة والبلاغة وصحة العبارة ؛ لأنَّه كلام الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) . والحديث : هو ((اسم من التحديث وهو الإخبار ، ثم سمي به كل قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي عليه الصلاة والسلام)) [٧١].

وهناك لفظ آخر يطلق على الحديث النبوي هو (الأثر) ، ويعني ما أضيف إلى الرسول (ص) أو الصحابة أو التابعين [٧٢]. وحاولت الدكتور خديجة الحديثي أن تقدم تعريفاً دقيقاً للحديث النبوي الشريف ، فقالت : إنَّه كلام الرسول العربي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) سواء أكان بلغة قبيلته التي ينتسب إليها أم بلغات القبائل التي تكلم مع وفودها أو خاطبه أحد من أفرادها [٧٣].

وعلى الرغم ما للحديث من أهمية كبيرة إلا أنَّه لم ينل المكانة الكافية التي يستحقها في الدراسات الصرفية والنحوية عند علماء العربية ، فقد وقف علماؤنا الأوائل مواقف شتى إزاء الاحتجاج بالحديث بين مانع للاستشهاد به وبين مجوز لذلك [٧٤].

وقد حاول الدكتور علي أبو المكارم أن يقف على سر قلة الاحتجاج بالحديث من خلال الربط بين ظواهر ثلاث هي [٧٥]:

١ـ تحديد النحاة مجال السماع عن البادية دون الحضر .

٢. امتناعهم عن الاستشهاد بالقراءات القرآنية الشاذة .

٣.امتناعهم عن الاستشهاد بالحديث في مجال الاحتجاج .

ومن خلال هذه الروابط الثلاث يصل الدكتور علي أبو المكارم إلى نتيجة مفادها أنّ النحاة في تلك المرحلة استغنوا عن هذه الروافد ، وبعد انقطاع سبيل السماع واحتياج النحاة إلى ما يؤيد قواعدهم من النصوص لجأوا إلى الاستشهاد بالحديث [٧٦].

وقد حاول الشاطبي إنْ يسلك مسلكا وسطا بين اتجاهين سابقين له هما :

الاتجاه الأول : رفض أصحابه الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف ، وعلى رأس هؤلاء المعارضين ابن الضائع ، وأبو حيان الأندلسي ، وسبب منعهم الاستشهاد بالحديث لأمرين هما : [٧٧]

أ ـــ إنّ الرواة قد جوزوا نقل الحديث بالمعنى.

ب ـ وقوع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث.

الاتجاه الثاني : ذهب إلى صحة الاحتجاج بالحديث النبوي سواء أروي باللفظ أم بالمعنى وعلى رأس هؤلاء ابن مالك والرضي[٧٨].

أما الاتجاه الثالث ، فيمثله الشاطبي الذي قسّم الأحاديث على قسمين :[٧٩]

الأول : ما عني ناقله بمعناه دون لفظه وهذا القسم من الاحاديث لايصح الاستشهاد به .

الثاني : وهو الذي عرف اعتناء ناقله بلفظه كالاحاديث الذي قصد بها بيان فصاحته (ص) وهذا القسم يصح الاستشهاد به .

لقد جعل الشاطبي الحديث والأثر شاهداً قوياً يعتد به دون اللجوء الى تقويمه بشاهد آخر ، أو تقديم شاهد عليه ، من ذلك في حديثه عن حذف (الفاء) مع (أمَّا) [٨٠] ، مستدلاً عليه بما ورد من قوله عليه السلام ((أمَّا بعد ، مابال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله)) [٨١].

ومثل هذا في موضوع جواز الاخبار عن الجنة اذا حصلت الفائدة وقد وضع لذلك شروطا [٨٢] منها ان يكون الاخبار داخلا في باب النفي العام .واستدل على ذلك بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده))[٨٣] ومثله أيضاً في حذف التمييز في تركيب المدح والذم ، قال:((وقد يحذف – اي التمييز – نحو قوله عليه السلام : ((من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت))[٨٤] فالتقدير : ونعمت سنة ؛ لأنّه اضمر الفاعل على شريطة التفسير [٨٥].

وعندما يستشهد بالحديث النبوي الشريف ، نجده أحياناً يذكر أنَّه قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والى أنَّه حديث فيصدره بكلمة (وفي الحديث) ، أو يقول : (وروي)

، وتارة يذكر الحديث دون أن يسبقه بعبارة تدل عليه فيقول (جاء أيضا)، وهو في كل هذا يقف موقف المهتم بالاستدلال بالحديث وهذا ما يتضح لنا من خلال الوقوف على مناقشته لمسالة جواز الجزم بعد النهي مستدلاً لأقوال المجوزين بالحديث النبوي ولكنه بعد ذلك يبين رأيه ، إذ قال : ((وفي الحديث إنَّ بعض الصحابة قال في بعض المغازي يا رسول الله ، لا تشرف يصيبك سهم من سهامهم))[٨٦].

وروي أيضاً((من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم))[٨٧]، بجزم يؤذنا، والأكثر في الرواية على إثبات الياء ، وجاء أيضاً ((لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)) [٨٨].

وهذا الذي استدل به لا مقنع فيه إذا سلم صحة الاستشهاد بالحديث في أحكام العربية ... فالصحيح ما عليه البصريون وهو كلام العرب)) [٨٩]

ومما يمكن ملاحظته في أسلوب الشاطبي في الاستشهاد بالحديث ، انه يقدمه على الشاهد الشعري في أغلب الأحيان ، إنْ لم يكن دائما كما في معرض حديثه عن جواز حذف الشروط ولكنه قليل كما كان كثيراً في الجواب [٩٠] ، وقد استدل على ما ذهب إليه بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إمَّا لا فأعني على نفسك بكثرة السجود))[٩١] والتقدير : إن كنت لا تفعل غير هذا فأعني ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((إمَّا لا فاذهبي حتى تلدي)) [٩٢] ثم استشهد بقول الشاعر ([٩٣]):

فإما أن تكون أخي بحق
فاعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني
عدواً أتقيك وتتقيني

ولم يقتصر استشهاد الشاطبي بالحديث على ما صدر من الرسول (صلى الله عيه واله وسلم) وإنما استشهد بأقوال الصحابة والتابعين ،قال في مجيء (أو) بمعنى (الواو) : ((فما يتعين لذلك عند بعض ما في الحديث من قوله (ع) : (اسكن فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد)[٩٤] ، وقول ابن عباس رضي الله عنه : ((كل ما شئت ، واشرب ما شئت ما أخطأك اثنتان ، سرف أو مخيلة))[٩٥]))[٩٦].

وعند استشهاده بكلام التابعين يقدمه أولاً ثم يذكر ما يعضد القاعدة من الشعر قال في باب الإخبار عن الجثة : ((إن يكون الزمان موصوفا ، نحو قولك : نحن في زمان طيب ، ومنه قول عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – (إنكم في زمان كثير فقهاؤه ، قليل قراؤه ، كثير من يعطى ، قليل من يسأل)[٩٧]

وقال امرؤ القيس [٩٨] :

ألا عمَّ صباحا أيُّها الطلل البالي

وهل يعمن من كان في العصر الخالي))[٩٩]

ومن الملاحظ على شواهد الشاطبي انه كان يراعي مسالة الرواية بالنص لا بالمعنى فاختياره الأحاديث التي انمازت بقصر العبارة وجزالة اللفظ تجعلنا نجزم بأنه يستشهد بما هو موثوق بروايته ، فالأحاديث القصار سهلة الحفظ والاستذكار ،وقد راعى الشاطبي هذا الأمر ، فلم تره يستشهد بالحديث الطويل ، الذي يحتمل أن يروى بالمعنى فيدخل فيه شيء من اللحن .

يعد كلام العرب من أهم المصادر التي اعتمدها علماء العربية ، في الاستشهاد النحوي ، إذ استشهدوا بكلام بعض القبائل الموثوق بفصاحتها وانتقاؤهم هذا لم يكن عشوائيا وإنَّما وضعوا في سبيل ذلك معيارين أساسيين هما المعيار المكاني والمعيار الزماني.

المعيار المكاني :

من أجل الاحتجاج بكلام القبائل العربية وضع العلماء شرطا لذلك تمثل في كون تلك القبائل بعيدة عن الاحتكاك بالأمم المجاورة ، وقد حاول الفارابي أن يحدد القبائل التي أُخِذَ عنها وهي : قيس ، وتميم ، وأسد ،وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين[١٠٠]. ولم يؤخذ عن حضري قط ، ويعلل أحد الباحثين سبب هذا الاقتصار على بعض القبائل ، لوجود فكرة ثابتة في أذهان علماء اللغة ، ألا وهي فكرة السليقة اللغوية ، فهم يظنون أن اللغة شيء يورث بالدم ، والعرب الخلص الذين لم يتصلوا بغيرهم من الأمم يتميزون بسلامة اللغة ولذلك جعل علماء اللغة (اللغة الفصحى) سليقة لغوية عند كل عربي دون أن يفطنوا إلى تعدد مستويات التعبير [١٠١].

المعيار الزماني :

احتج النحاة بكلام العرب حتى منتصف القرن الثاني الهجري في الأمصار والى القرن الرابع الهجري في البادية ، وسبب اختيار هذه المدة ، كما يذكر ابن جني في باب (ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر) قائلاً : ((وعلة امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضرة من أهل المدر من الاختلاط والفساد والخلط ولو علم أنّ أهل مدينة باقون على فصاحتهم ولم يتعرض لشيء من الفساد للغتهم لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر...))[١٠٢].

وكلام العرب على قسمين :

الأول : الشعر

اهتم النحويون بالشعر، إذ جعلوه الركيزة الأولى في استنباط الأحكام والاستدلال على صحتها ، بل كانوا في أحيان كثيرة يبنون تلك القواعد بالاعتماد على الشعر دون غيره من الشواهد ، فالشاهد القرآني وكذلك الحديثي لم يحظ بهذا الاهتمام[١٠٣]. ولا إشكال في هذا فالشعر ديوان العرب حفظت به أنسابهم ، وسجلت فيه وقائعهم

وأيامهم[١٠٤]. فهذا ابن عباس يقول : (الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه[١٠٥].

ويعد الشاطبي واحداً من أهم الذين اهتموا اهتماما فائقا بالشعر وقائليه وكتابه المقاصد الشافية خير دليل على ذلك[١٠٦].

فالاستشهاد في الشعر عند الشاطبي غزير جدا فلم يعتمد على شعراء مشهورين كامرئ القيس ، وحسان بن ثابت، والكميت فحسب ، بل استشهد بشعراء مغمورين أو خاملين اغفل ذكرهم أصحاب المصنفات إلا إشارات وردت بذكر أسمائهم ، من هؤلاء مثلا ابن الطثرية في قوله [١٠٧]:

فقلتُ لصاحبي : لاتحبسانا
بنزعٍ أصُولِه واجدزَّ شيحا

والأصل (اجتز)[١٠٨] ، والبيت من شواهد ابن جني [١٠٩]، والرضي [١١٠]، المجهولة القائل. ومن ذلك استشهاده على كون الممنوع من الصرف يجر بالكسرة في حالة الإضافة فجاء ببيت شعري معروف القائل وهو ابن ميادة ، بقوله[١١١] :

رايتُ الوليد بن اليزيد مباركاً
شديدا بأعباء الخلافةِ كاهلُهُ

ثم استشهد ببيتين لم يعرف قائلهما وهما [١١٢]:

الأول : ولقد جنيتك اكمؤ وعسقلا
ولقد نهيتك عن بنات الأوبرا

والثاني : وما أنت باليقظان ناظره إذا
رضيت بما ينسيك ذكر العواقب

وقد يستقي الشاطبي شواهده الشعرية من كتب سابقيه ، فاستشهد بشواهد سيبويه على مجيء (في) على ظاهرها ، قال: ((تشبه ما انشد سيبويه للكميت[١١٣]:

شم مهاوين ابدان الجذور مخا
ميص العشيات لاخور ولاقزم

ولا يخفى أنّ معنى (في) في هذه الشواهد كلها صحيح ظاهر))[١]وكذلك أفاد من شواهد الفارسي[١١٤]، وابن جني [١١٥]، والشلوبين [١١٦]ومن الملحظ على منهجه في الشاهد الشعري ، أنّه قد ينسب الشاهد إلى قائله[١١٧]. وقد يتركه غفلا بلا نسبة فيكتفي بقوله : (قال)[١١٨] (وانشد فلاناً)[١١٩].

وفي الوقت الذي نراه يورد الأبيات متسلسلة ، يحافظ في ذلك على نظمها وسياقها فتعكس ذوقه الأدبي ، وحسه الغني كما في إيراده لقصيدة امرئ القيس التي ذكر منها خمسة أبيات ، نراه في موطن آخر يجتزئ البيت الشعري ، ففي الأول – كما ذكرنا – قول امرئ القيس[١٢٠]:

فإنك لم يفخر عليك لفاخر
ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
وإن أردت مثل ثاني اثنين
مركبا فجئ بتركيبين
أو فاعلا بحالتيه أضف

إلى مركب بما تنوي يفـــــــي
وشاع الاستغنا بحادي عشرا
ونحوه وقبل عشرين اذكـــــــرا
وبابه الفاعل من لفظ الـعدد
بحالتـيه قبل واو يعتـــــــمـد

أما اجتزاؤه للبيت الشعري المستشهد به فقليل جداً إذا ما قورن باستشهاده بالبيت الشعري كاملا ، من ذلك استشهاده في باب أسماء الأصوات إذ يقول : ((فما وضع منها للزجر (هلا)، قال الشاعر:

* وأي جواد لا يقال له هلا *)) [١٢١]

ثانيـــاً : النثـــــــر

عرف الاحتجاج بالمادة النثرية منذ نشأة النحو ، فنجد للخليل عبارات تدل على الاستشهاد بأقوال العرب أنفسهم يقول: ((وجدنا العرب تقول ...))[١] ولم يبتعد سيبويه عن ذلك إذ قال : ((سمعت من أثق به من العرب))[٢].

وعلى الرغم من قلة النثر في الكتب النحوية والصرفية ، إلا أنَّه يعد أصلا من أصول الاستشهاد لا يمكن إغفاله ، ولان الشاطبي لم يسمع عن العرب مباشرة إلا أنَّه احتج بالنثر معتمدا في ذلك على ما روي في كتب سابقيه ، فكانت أشكال النثر التي استشهد بها :

١- الأمثال

كان للأمثال نصيب في شواهد الشاطبي ، وتمثل منهجه في إيراد المثل إما من غير نسبة ، فيوردها مصدرة بقوله (فقولهم)،كما في معرض كلامه عن الإسناد ، قال : ((فقولهم : (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)[١٢٢] ، محمول على معناه ، وان كان (تسمع) في اللفظ مخبرا عنه ب (خير)))[١٢٣].أو بلفظة (ومثله) ، قال في حديثه عن حذفه المضاف بعد أن وضع له شروطا ، ثم أخذ بذكر الأمثلة لما اشترطه : ((... نحو : ما مثل أخيك ولا أبيك يقولان ذاك فالتقدير : ولا مثل أبيك ... ومثله : ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة [١٢٤]؛ أي ولا كل بيضاء))[١٢٥].

وقد ينص على المثل بعبارة (ومنه قولهم في المثل ، كما في قوله : ((...خلت وغلب على أمرها إن تكون بمعنى الظن ، ومنه قولهم في المثل : من يسمع يخل[١٢٦]))[١٢٧].

ب ـ الأقوال

استشهد الشاطبي بقولهم : ((إياي وايا الركب)) – وقد نسبه إلى ملوك اليمن – على شذوذ كون التحذير للمتكلم .([١٢٨]) واستشهد بقولهم : (مرحبك الله ومسهلك) على اطراد زيادة الميم في الأسماء لا الأفعال .([١٢٩]) واستشهاده بالأقوال المحكية كثير [١٣٠].

ج- لغات العرب

كانت لغات القبائل احد شواهد الشاطبي في المسائل الصرفية والنحوية وهذه اللغات اختلف في درجة فصاحتها فمنها ما هو

مجمع على فصاحته كلغات قريش وقيس ، وتميم ، وأسد ، وهذيل ، وكنانه ، وطيء ، ومنها ما هو خارج عن إطار الفصاحة في نظر النحاة وهي : قضاعة وبكر بن وائل وغيرها . [١٣١]

والشاطبي استشهد بلغات قبائل اختلف في درجة فصاحتها فمن الفصيح لغة تميم التي ذكرها في حديثه عن(الكلمة) قائلا:((إنَّ التميمين يقولون : كلمة وكلم كسِدْرَة وسِدْر .....))[١٣٢]، وكذلك لغات تميم أسد والحجازيين استشهد بها في قوله : ((هيهات مثال من اسم الفعل الماضي ، وفيه لغات : هَيهات وهِيهات بالفتح لأهل الحجاز والكسر لتميم وأسد))[١٣٣]

في حين ذكر لغة بلحارث بن كعب عندما تحدث عن الأوجه التي تأتي عليها (كلا) بقوله : ((والثاني : إجراؤها مجرى المقصور مطلقا وهو الجاري على لغة بلحارث بن كعب وعلى لغة من قال : الاك وعلاك))[١٣٤] ومن القبائل الأخرى التي استشهد بها الشاطبي ، التي عدها النحاة خارجه عن إطار الفصاحة الذي رسموه استشهاده بلغة بكر بن وائل [١٣٥]، وتقيف [١٣٦]، وخزاعة [١٣٧]، وغيرها من القبائل [١٣٨].

ألفاظ السماع عند الشاطبي

بعد استقرائنا ودراستنا لشواهد السماع عند الشاطبي تبين لنا أن هناك ألفاظا للسماع يقول السيوطي : ((قال ابن هشام في شرحه على الشافية :اعلم إنهم يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا وقليلا ومطردا فالمطرد لا يتخلف ، والغالب لأكثر الأشياء ، ولكنه يتخلف والكثير دونه ، والقليل دونه ، والنادر أقل من القليل فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب ، والثلاثة قليل ، والواحد نادر فاعلم بهذا مراتب ما يقال في كثير وغالب ونادر وقليل)) [١٣٩]، وفضلا عن هذه المراتب التي ذكرها ابن هشام، يمكننا استقصاء مراتب أخرى للسماع بعد استقراء كتابه (المقاصد الشافية) وهي كالآتي :

١. الأفصح

الفصيح في اللغة هو الواضح ، يقال : أفصح العجمي إذا تكلم بالعربية ... وأفصح الصبح إذا بدا ضوءه ، وكل واضح مفصح[١٤٠] ، أما في الاصطلاح : فهو ما كثر استعماله في ألسِنة العرب[١٤١] . وللفصيح رتب متفاوته ، ففيها الفصيح والأفصح ، والأفصح هو في مرتبة أعلى من الفصيح ، وذهب الأستاذ محمد الخضر إلى أنَّ الفصيح هو وصف للكلام الذي سلمت مفرداته وصحت دلالاته واستقام تأليفه باستعماله على وجه مقبول في لسان العرب[١٤٢]. ومما ذكره الشاطبي

من أقوال ورد فيها لفظ الأفصح قوله : ((وكان الأصل أن يقول [١٤٣]: الاسم قد

خص بالجر كما قد خص الفعل ؛ لأنك تقول : خصه بالشيء خصوصا وخصوصية والفتح أفصح))[١٤٤]

٢. الكثير والأكثر :

الكثرة في اللغة نقيض القلة[١٤٥]، يقال:((كثر الشيء يكثر كثرة فهو كثير))[١٤٦] وفي الاصطلاح فهو : ((ما شاع وجوده))[١٤٧] ، ويبدو أن مصطلح الأكثر أعلى رتبة من مصطلح الكثير، وما ذكره الشاطبي من أمثله الكثير ما قاله في مسألة لحاق نون التوكيد الفعل الماضي معلقا على قول الشاعر [١٤٨]

دامن سعدك أن رحمت متيما

لولاك لم يك للصبابة جانحا

قال : ((فلحقت دام ولحاقها المضارع والأمر كثير نحو : لتقومن ...)) [١٤٩]

ومن أمثلة ما ورد عنده من الأكثر قوله : ((إنا لم نحكم على ((سبحان)) وبابه بصلاحيته للإسناد إليه إلا بعد أن وجدنا غالب الأسماء كذلك بالاستقراء فحينئذ ساغ لنا الحمل على الأكثر فيما خفي حكمه ؛ لان الثابت في الأصول إن الكثرة دليل الأصالة))[١٥٠]

٣ . الصحيح

الصحيح لغة : خلاف السقيم [١٥١].

ولفظ (الصحيح) استعمل في البدن على وجه الحقيقة ، ثم استعمل فيما بعد لغيره استعمالا مجازيا ،قال الزبيدي : ((الصحاح : ذهاب المرض ... وهو أيضاً البراءة من كل عيب))[١٥٢] ، ويبدو أنَّ المعنى الاصطلاحي قد أخذ من ذلك ليدل على سلامة اللفظ من أي نقص يلحق به . واستعمال الشاطبي لمصطلح (الصحيح) أكثر من غيره من المصطلحات الأخرى ومما قاله في هذا:((... وإما الكوفيون فأجازوا الإتيان بـ (اجمع وجمعاء) مثنيين بعد (كلا وكلتا) قياساً فيقولون جاء الزيدان كلاهما أجمعان والهندان كلتاهما جمعاوان ، والى الجواز ذهب ابن خروف ،والصحيح المنع ... لعدم السماع المسوغ للقول به))[١٥٣]،

٤. الضعيف

الضعيف لغة : خلاف القوي .[١٥٤]وفي الاصطلاح : فهو ((الذي لم يصل حكمه إلى الثبوت))[١٥٥]، وهذه الرتبة من السماع قد ذكرها الشاطبي عند حديثه عن اسم فعل الأمر قال : ((... لما كان الغالب في اسم الفعل أن يكون بمعنى الأمر ويقل كونه بمعنى الماضي وبمعنى المضارع ، اقتصر على الأمر لكثرته وترك ما عداه لقلته ... وهو ضعيف))[١٥٦]

٥. القليل

القليل خلاف الكثير [١٥٧]، وفي الاصطلاح : ((ما ينحصر وجوده على القياس

على وجه القلة))[١٥٨] وقد ورد مصطلح (القليل) عند الشاطبي في معرض تعليقه على بيت ابن مالك قائلا : ((وقوله : ((وابدِ

نصب ما ليدعوَ ويرمى)) ، ابدِ معناه اظهر ، وما موصولة ، صلتها الجار والمجرور ، وأردا (ويرمي) فحذف العاطف ضرورة ، وقد جاء قليلا ومنه في الشعر ما أنشده ابن جني من قوله

كيف أصبحت كيف أمسيت معاً

يغرس الود في فؤاد الكريم

أراد : وكيف أمسيت ، ومعنى الكلام أظهر النصب فيما آخره واو كيدعو...))[١٥٩]

٦. النَّادر

النادر لغة ، معناه الخارج عن غيره [١٦٠]، وفي الاصطلاح : ((ما قل وجوده وإن لم يكن بخلاف القياس))[١٦١] ، وفي كلام الشاطبي ورد هذا المصطلح عندما تحدث عن جمع (حمزة ، وطلحه) قائلا : ((لا تقول فيهما طلحون ولا حمزون وان وجد فيهما شرط التذكير في المعنى والعلمية والعقل ... أما الكوفيون ... فيقولون في حمزة : حمزون وفي هبيرة هبيرون ، والصحيح مذهب البصريين ؛ لأنَّ السماع بذلك معدوم فضلا عن كونه مما يقاس عليه فإن سمع من ذلك شيء فمن النادر غير المعتبر))[١٦٢].

٧. الشاذ

الشاذ في اللغة : المتفرد ، يقال : شذ الرجل : إذا انفرد عن غيره [١]. وفي الاصطلاح : فهو ((الذي يجيء على خلاف القياس ، ويقبل عند الفصحاء والبلغاء)) [٢] . والشاذ في اصطلاح النحاة ثلاثة أقسام [٣]:

١- ما شذَّ في القياس لا الاستعمال ، وهذا يصح الاستدلال به.

٢- ما شذَّ في الاستعمال دون القياس ، وهذا لا يحتج به .

٣- ما شذَّ في القياس والاستعمال معا ، وهذا ما لا يعول عليه .

وقد وقف الشاطبي عند هذا التقسيم قائلا : ((فإنَّ القاعدة الأصولية أنَّ

الشاذ على ثلاثة اضرب : شاذ في القياس والاستعمال معا ، وهذا هو الذي لا يوجد إلا في الشعر أو في قليل من الكلام ، ومثله ابن جني بتصحيح عين (مفعول) مما عينه واو نحو : فرس مَقْوُود ، ورجل مَعْوُود وما ذكره الناظم من آهلين وأولي وعالمين وأخواتها هو من هذا الضرب إذ ليس بشائع ، وإنما هو قليل ، وشاذ في القياس دون الاستعمال ، وهو الذي يوجد كثيراً في الكلام ولكنه مع ذلك غير مقيس ومثله ابن جني بتصحيح عين (افعلَّ) و(استفعل) في مثل اخوص الرَّمث ... واستصوبت الأمر ، فمثل هذا شائع في الكلام إلا أنَّه لم يبلغ مبلغ القياس ... وشاذ بعكس هذا الثاني كماضي يذر ويدع ونحوه من مسائل باب الاستغناء))[١٦٣].

الخاتمـــــــة

كان الشاطبي عالماً كبيراً في معارف وعلوم شتى كالفقه والحديث والأصول فضلاً عن علوم اللغة كالصرف والنحو ،إذ ابدع في ميدان اللغة فكانت حصيلة هذا الإبداع هذا الشرح الضخم لألفية ابن مالك والذي سماه (المقاصد الشافية)،والحق إن لهذا الكتاب أهمية على صعيد الدرس النحوي واللغوي لما جمع فيه صاحبه من آراء واجتهادات مختلفة سواء على الصعيد الصرفي أو النحوي والتركيبي أو اللغوي ،إذ يمكن عده من الكتب المهمة في النحو العربي ،لأنَّه يمثل مرحلة النضوج الفكري ممثلا لشخصية الشاطبي من خلال طريقة معالجته للموضوعات النحوية وتحليلاته وتعليلاته.

أما مصادره التي اعتمدها وجعلها عمادا لهذا الشرح فقد تمثلت بما أخذه من الأعلام والكتب، إذ أفاد ممن سبقه في ميدان النحو وأصوله فاستقى منهم مادته مصرحا في بعض الأحيان بأسماء من يأخذ منهم كسيبويه وأبي علي الفارسي ،وابن جني ،فضلا عن اهتمامه بكتب ابن مالك ولاسيما كتاب التسهيل .

استدل الشاطبي على أقواله بأدلة سماعية وقياسية ،فكان القرآن الكريم والقراءات القرآنية من أهم مصادر السماع عنده .ولم يغفل الشاطبي الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف وكلام العرب من شعر ونثر . في شرحه لأبيات الألفية نجد حديثاً بالغ المكانة في قضايا السماع .

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن الخشاب ، حياته ونحوه ، د. علي عبود الساهي ، مطبعة جامعة بغداد (د. ت).
- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، دار مكتبة الهلال بيروت (د.ت) .
- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين الخطيب ، تح : محمد عبد الله عنان ط١ ، القاهرة ،١٩٧٥م.
- الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي ، النحو – اللغة – البلاغة ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ،٢٠٠٤م .
- أصول النحو العربي في نظرة النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث د. محمد عيد عالم الكتب ، القاهرة ، (د.ت).
- الإغراب في جدل الإعراب ، ولمع الأدلة ، أبو البركات الانباري (٥٧٧هـ) ، تح سعيد الافغاني مطبعة الجامعة السورية ،١٩٥٧م.
- الإفادات والإنشادات ، للشاطبي (٧٩٠هـ) ، تح : د. محمد أبو الأجفان ،ط١ بيروت ،١٩٨٣م.
- الاقتراح في علم أصول النحو ،السيوطي ، تح : محمد حسن إسماعيل ، ط٢ دار الكتب العلمية ، لبنان ،٢٠٠٦ م .
- برنامج المجاري لـ(محمد المجاري الأندلسي) ، تح : د. محمد أبو الأجفان ط١ ، بيروت ،١٩٨٢م .
- البرهان في علوم القران ، بدر الدين الزركشي ط١، (٧٩٤هـ) ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ،ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السويطي ، تح : د. عياد الشبيني ط١، بيروت ،١٩٨٦م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ) ، دار الهداية (د.ت).
- تاريخ النحو في المشرق العربي، د، محمد المختار ، مراجعة ، د. محمد توفيق ونعيم علويه ،ط١، دار التقريب ، بيروت ، ٢٠٠١م .
- التفكير اللغوي بين القديم والحديث، د. كمال بشر ، دار الثقافة العربية ، جامعة القاهرة (د.ت).
- التعريفات ، السيد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، تح ، د. عبد الرحمن عميره ،ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٧م.
- الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي النحوي ، تح : د.علي النجدي ناصف ،ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط١ ،مصر ،١٩٨١م .

- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية ، د.محمد ضاري حمادي ، ط١، العراق ،١٩٨٧م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ) ،تح عبد السلام هارون ، الهيأة المصرية للكتاب ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تح : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت .
- ديوان امرئ القيس ، ضبطه وصححه : مصطفى عبد الشافيّ ، ط٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٤م.
- ديوان جرير ، شرح محمد بن حبيب ، تح : د. نعمان محمد طه ، دار المعارف ، مصر ،١٩٦٩ م .
- ديوان الطرماح ، تح : د. عزة حسن ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٦٨ م.
- سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تح : د. حسن هنداوي ، ط١ ، دار القلم دمشق ،١٩٨٥م.
- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، تح : احمد محمد شاكر ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت .
- شرح الرَّضي على الكافية ، الرضي الأستراباذي ؛ رضي الدِّين محمَّد بن الحسن (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق : يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس ، ١٩٧٨م .
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستربادي (٦٨٦هـ) ، تح : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥ م.
- شرح المراح في التصريف ، بدر الدين محمود بن احمد العيني (٨٥٥هـ) ، تح د. عبد الستار جواد ،(د. ت) .
- شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق ، د. حنا جميل حداد ، دمشق ، ١٩٨٢م .
- شعر الكميت بن زياد الاسدي ، جمع وتحقيق : د. داود سلوم ، مكتبة الأندلس بغداد ، ١٩٧٠م .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ، احمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، تح : مصطفى الشويمي ، بيروت ،١٩٦٣م .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ) تح : د. إميل يعقوب ، ود. محمد نبيل طريفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٩٩م .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) ، محمد بن إسماعيل البخاري تح : د. مصطفى ديب البغا ، ط٣، دار ابن كثير ، بيروت ، (د. ت).
- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابور ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت).

- العربيــة ، دراســات فــي اللغــة والأســاليب واللهجـات ، يوهـان فـك ، نقلـه الـى العربيـة وحققه وفهرس لـه ، د. عبد الحليم النجـار ، مطبعـة دار الكتـب العربـي ، القـاهرة ١٩٥١م .
- علوم القرآن الكريم ، د. غانم قدوري حمد ، ط٤، بغداد ،٢٠٠٢م .
- العين ، الفراهيدي (١٧٥هـ) ، تح:د. مهدي المخزومـي ، ود. إبـراهيم السـامرائي بيـروت ،١٤٠٩هـ .
- فـتح البـاري شـرح صـحيح البخـاري ، ابـن حجـر ، رقـم كتبـه وأبوابـه ، محمـد فـؤاد عبـد البـاقي صـححه ، محـب الـدين الخطيـب ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ .
- الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه ، د. علــي مزهــر اليســاري ،ط١ الــدار العربية للموسوعات ٢٠٠٣م .
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، د. عبـد العـال سـالم مكـرم ، دار المعـارف ، مصر ، د.ت
- القواعـد النحويـة مادتهـا وطريقتهـا ، عبـد الحميد حسن ،ط٢، مكتبـة الانجلو المصرية ، ١٩٥٢م.
- القياس في النحو العربي ، نشأته وتطوره : د.جاسـم الزبيـدي ،ط١، دار الشـروق للنشـر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،١٩٧٧م.
- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان بـن قنيـر ، تـح : عبـد السـلام هـارون ، ط٤ مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- الكليــات (معجــم المصــطلحات والفــروق الفردية)، أبو البقاء الكفوي (١٠٩٤) تــح : د. عــدنان درويــش ، منشــورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٧٦م .
- كنـز العمـال فـي سـنن الأقـوال والأفعـال ، عـلاء الـدين الهنـدي ، تـح ، محمـود عمـر الرمياضي ،ط١ ، بيروت ،١٩٩٨م .
- لسـان العـرب ، ابـن منظـور (٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت)
- لمــع الأدلــة فــي أصــول النحــو ، ابــن الانبـاري ، تـح : سـعيد الأفغـاني ، مطبعـة الجامعة السورية ١٩٥٧م .
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبــده الراجحــي ، دار المعــارف مصــر ، ١٩٦٩م.
- مجمع الأمثال ، احمد بن محمد الميداني ، تـح : محمـد محـي الـدين عبـد الحميـد ، بيروت ،(د.ت).
- المزهـر فـي علـوم اللغـة وأنواعهـا ، جـلال الـدين السـيوطي (٩١١ هـ)،ضبط وتصـحيح فـؤاد علـي منصـور ،ط١،دار الكتـب العلميـة ،بيروت ،١٩٩٨م.
- المستقصــى فــي أمثــال العــرب ،جــار الله الزمخشري ،ط٢ ،دار الكتـب العلميـة بيـروت ،١٩٨٧م.

● المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ،محمد بن علي الفيومي ،دار النشر بيروت ،(د.ت).
● معاني القرآن ،الفراء،تح:احمد يوسف نجاتي ،ومحمد علي النجار ،ط١،مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ١٩٥٥م.
● معجم القراءات القرآنية ،عبد العال سالم مكرم ،احمد مختارعمر،الكويت(د.ت).
● معجم مقاييس اللغة ،احمد بن فارس ،تح:عبد السلام هارون ،ط٢،لبنان ١٩٩٩م.
● المفضليات ،المفضل الضبي ،تح:د.احمد محمد شاكر ،وعبد السلام هارون ط١،مصر ،١٩٧٩م.
● المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ،أبو إسحاق الشاطبي (٧٩٠هـ)ج١،تح:د.عبد الرحمن العثيمين ،ط١،جامعة ام القرى ،مكة المكرمة ٢٠٠٧م.
● الموطأ، للإمام مالك ، تح:محمد فؤاد عبد الباقي ،القاهرة ،١٩٥١م.
● موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي ،د.خديجة الحديثي ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،دار الرشيد للنشر ،بغداد ،١٩٨١م.
● النشر في القراءات العشر ،ابن الجزري (٨٣٣هـ)،تصحيح ومراجعة الأستاذ علي بن محمد الضياع ،المكتبة التجارية الكبرى ،مصر ،(د.ت).
● نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،للمقري التلمساني ،تح:د.إحسان عباس دار صادر ،بيروت ،١٩٦٨.

الهوامش:

(١) ينظر : الإفادات والإنشادات : ٩٦ ـ٩٨ ، ١٢١.

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٩٦–٩٨، ١٢١.

(٣) ينظر : الاحاطة في اخبار غرناطة :٣/٨١.

(٤) ينظر : الإفادلت والإنشادات : ٨٩..

(٥) ينظر المصدر نفسه :٨٦ ..

(٦) ينظر : نفح الطيب : ٥١٤/٥ .

(٧) ينظر : برنامج المجاري : ١١٦– ١١٩.

(٨) المقاصد الشافية : ٣٥..

٩ ينظر : المقاصد الشافية : ١/ ١٣١.

١٠ ينظر : المصدر نفسه: ١٧,/١

٣ ينظر : العين : (سمع) ، ولسان العرب (سمع)

٤ الحجة في علل القراءات السبع : ٣٠٥/٢

(١١) لمع الادلة :٨١ ، وينظر : الاغراب في جدل الاعراب : ٤٥. .

(١٢) الاصول :٩١.

(١٣) ينظر: أصول التفكير النحوي : ٣٦، والقواعد النحوية مادتها وتطبيقها: ١٩١ ــ ٢٠٠..

(١٤) ينظر : الأصول : ٩٥ـ ٩٦..

(١٥) ينظر: الفكر النحوي عند العرب : ١٩٩ـ٢٠٣.

١٦ ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١ـ٣.

١٧ الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية : ١٨ ـ٢٣.

١٨ الاقتراح : ٥٦،

١٩ المقاصد الشافية : ٢٠/٥. وينظر: ١٦/٥.

٢٠ المصدر نفسه : ٣٨٧/٩.

٢١ ينظر : القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : ٩٦.

٢٢ معاني القرآن الفراء : ١٤/١.

٢٣ الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١١٩.

٢٤ ابن الخشاب حياته ونحوه : ١٥٢.

٢٥ الضحى :٥

٢٦ ينظر : المقاصد الشافية : ٥/ ٥٤٤.

٢٧ الزمر: ١٦

٢٨ ينظر : المقاصد الشافية : ٣٣٥/٥، وينظر: ٢٣٧، ٢٤١ ، ٢٦٣/٤ ، ١١/٨..

٢٩ الزمر:١٦

٣٠ المقاصد الشافية ٦/ ٥٥

٣١ الحج : ٤٠

(٣٢) يوسف : ٣٥ .

(٣٣) طه : ١٢٨.

(٣٤) ابراهيم : ٤٥.

(٣٥) الزمر : ٦٥.

(٣٦) المقاصد الشافية : ٥٣٨/٢ـ ٥٣٩ ، وينظر : ٥٣٧/٥، ٥٤٣/٥.

(٣٧) هو ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الحنشي، نحوي مدقق ، توفي ٦٨٠ هـ ، ينظر : بغية الوعاة : ٢/ ١٥٣ .

(٣٨) التوبة : ٦.

(٣٩) المقاصد الشافية :٥/ ٥٥٣ ، وينظر : ٢/٥٤٣..

٤٠ المقاصد الشافية : ٦/ ٩٦ ، وينظر : ٦/ ٩٧.

٤١ البقرة : ٢٨٦.

٤٢ ديوانه : ٣٦٦. والبيت في الديوان : بكى دُويلٌ لا يَرفأ الله دمعَه .

٤٣ المقاصد الشافية : ٥/ ٥٤٤.

٤٤ يونس : ٨٩

٤٥ الكهف : ٢٣

٤٦ يونس : ٩٤ ، ٩٥

٤٧ ينظر : المقاصد الشافية : ٥ / ١٩٣ ـ ١٩٤

٤٨ الفاتحة : ٥ـ٦

٤٩ النبأ : ٣١ ـ ٣٢

٥٠ الشورى : ٥٢ ـ ٥٣

٥١ العلق : ١٥ ـ ١٦.

٥٢ ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١/ ٣٩٥

٥٣ ينظر : علوم القرآن : ١٤٠.

٥٤ ينظر : النشر في القراءات العشر : ٩٠/١

٥٥ ينظر : علوم القرآن : ١٤٠.

٥٦ ينظر : أصول النحو العربي : ٤٦-٤٧

٥٧ المقاصد الشافية : ٣٣٥/٥

٥٨ المصدر نفسه :٥٤١/٥

٥٩ يونس :٥٨

٦٠ المقاصد الشافية :٩٧/٦

٦١ النساء : ١٦ .

٦٢ فصلت : ٢٩.

٦٣ المقاصد الشافية : ٣/ ٤٤٦.

٦٤ النساء : ١٢٨.

٦٥ المقاصد الشافية : ٣٨١/٩.

٦٦ المصدر نفسه : ٩/ ,٣٨١

٩ الأنعام :١٣٧

٦٧ المقاصد الشالفية : ٤/ ١٧٤ ، ١٧٩.

٦٨ إبراهيم : ٤٧

٦٩ المقاصد الشافية : ٤/ ١٧٥

٧٠ ديوانه : ٤٨٦، وينظر : المقاصد الشافية : ٤ : ١٧٥ ـ ١٧٨

٧١ الكليات : ٢ :٢٢٢

٧٢ ينظر : الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية : ٢٠

٧٣ ينظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي : ١٣

٧٤ ينظر المصدر نفسه : ٢٠ ـ ٢٥

٧٥ ينظر : أصول التفكير النحوي : ٤٧ ـ ٤٩

٧٦ اصول التفكير النحوي : ٤٧ ـ ٤٩

٧٧ ينظر : الاقتراح : ٤٠ . ٤٤.
٧٨ ينظر : تاريخ النحو في المشرق العربي : ٣٠٠ ، ٧٢٧، وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث : ٢٢
٧٩ ينظر : أصول التفكير النحوي : ١٣٦
٨٠ ينظر : المقاصد الشافية : ٦/ ١٩٥
٨١ فتح الباري : ٣٧٠/٤
٨٢ ينظر : المقاصد الشافية : ٢٥/٢
٨٣ صحيح البخاري : ٨/ ١٦٠
٨٤ سنن الترمذي : ٢/ ٣٦٩
٨٥ المقاصد الشافية : ٤/ ٥٣٢
٨٦ صحيح البخاري : ٤/ ١٤٩٠
٨٧ كنز العمال : ١٥/ ١١٧، ونص الحديث ((من أكل من هذه البقلة الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا في مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم)).
٨٨ صحيح البخاري : ١/ ٥٦.
٨٩ المقاصد الشافية : ٦/ ٧٥.
٩٠ المصدر نفسه : ٦/ ١٦٦.
٩١ صحيح مسلم : ٣٥٣/١
٩٢ المصدر نفسه : ٣/ ١٣٢٣
٩٣ الشاعر : هو المثقب العبدي . ينظر : المفضليات : ٢٩٣، وخزانة الأدب ١١/ ٨٠
٩٤ صحيح البخاري : ٢/ ١٣٤٨، والحديث ((اثبت أحد فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد)).
٩٥ المصدر نفسه : ٢١٨١/٥ . والحديث ((كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان سرف أو مخيلة)).
٩٦ المقاصد الشافية : ٥/ ١٢١
٩٧ موطأ مالك : ١/ ١٧٣
٩٨ ديوانه : ٢٧
٩٩ المقاصد الشافية : ٢٣/٢ ، وينظر : ٤/ ٥٣١.
١٠٠ المزهر : ١٦٧/١
١٠١ ينظر : أصول التفكير النحوي : ٢٢٠
١٠٢ الخصائص : ١٧٩/٢، وينظر : التفكير اللغوي بين القديم والحديث : ٣٢١.
(١٠٣) ينظر : القياس في النحو العربي نشأته وتطوره : ١٠٥.
(١٠٤) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : ٢٧٥ .
(١٠٥) الإتقان :١١٩/١.
(١٠٦) ينظر مثلا :٣٤/١، ٥٨٢، ٣٦٩/٢، ٣٩٦/٣، ٩٩/٤، ٤٨/٥ ، ٤١٩/٦، ٥٥/٧، ٣١٢/٨، ٣٨٦/٩ ..
(١٠٧) المقاصد الشافية : ٣٨٤/٩ .
١٠٨ المقاصد الشافية : ٣٨٤/٩
١٠٩ سر صناعة الإعراب : ١/ ١٨٧
١١٠ شرح الرضي على الشافية : ١/ ٥٤.
١١١ شعر ابن ميادة : ٨١، وينظر : المقاصد الشافية : ١/ ٤٦ ، ٢١٥.
١١٢ لم استطع الوقوف على قائلهما .

(١١٣) المقاصد الشافية :٩/٤، ١٩-٢١، ٢٣، ٤٨ – ٥٠ ، ٥٣ ، ٢٦٢/٦، ٣٠٠، ٣٠٨ .

(١١٤) ينظر : المصدر نفسه : ٤٤٣/١ ، ٦٧/ ٩.

(١١٥) ينظر : المصدر نفسه ١: /٦٤ ، ٣٧٤، ١٣/٤، ٦٢ .

(١١٦) ينظر :المصدر نفسه :٤٦٨/١ .

(١١٧) ينظر : المصدر نفسه : ٢٦٩/٢ – ٢٧٠ ، ٦/ ١٠٤.

(١١٨) ينظر : المصدر نفسه : ١٦٣/٤ ، ١٠٥/٦ .

(١١٩) ينظر : المصدر نفسه : ٣٧٣/١ ، ١٠٢/٦.

(١٢٠) ديوانه :٤٤.

١٢١ المقاصد الشافية : ٥/ ٥١٨، وينظر : ١٤٧/٢ ، ١٤٨، ٤٧٤/٣ ، ٤/ ٥٣١ ، ٦/ ١٣٢ ، ٩/ ٣٤٧,

٢ الكتاب : ٣٩٥,/١

٣ المصدر نفسه : ٢٣٠/١ ، وينظر : ٤٧/٣، ٢٩٠/٣.

(١٢٢) ينظر : المستقصى : ٣٤٥/١.

(١٢٣) المقاصد الشافية : ٤٨/١ ، وينظر : ١٤٠/٥، ١٨٣/٦ ، ٣٩٣/٧ ..

(١٢٤) مجمع الامثال : ٢٨٢/٢.

(١٢٥) المقاصد الشافية :١٦١/٤..

(١٢٦) المستقصى : ٢٦٢/٢..

(١٢٧) المقاصد الشافية : ٤٥٤/٢..

(١٢٨) المصدر نفسه: ٥/ ٤٨٥.

(١٢٩) المصدر نفسه : ٨/ ٣٩٥.

(١٣٠) المصدر نفسه : ١/ ٥٠٢ ، ٢/ ٣٠٠ ، ٣/ ٣٥٤ ، ٤/ ٤٠١ ، ٢٨٧/٦، ٨/ ١١٧..

١٣١ ينظر : الاقتراح : ٤٤.

١٣٢ المقاصد الشافية : ٤٢/١

١٣٣ المصدر نفسه: ٥٠٢/٥

١٣٤ المصدر نفسه : ١٦٣/١

١٣٥ المصدر نفسه : ٤٠٤/٣

١٣٦ المصدر نفسه :٣٥٣/١ ، ٥/ ٦٥٩

١٣٧ المصدر نفسه : ٩٥٥/١ ، ٧ / ٥٩٧

١٣٨ المصدر نفسه : ٥/ ٦٥٩ ، ٥٠/٦ ، ٧/ ٥٨٢ ، ٥٥٩ ، ٩٣٧٥.

(١٣٩) ينظر : المزهر : ٢٣٤/١ ، وشرح المراح في التصريف : ٤١.

(١٤٠) الصحاح : ٥٧٦/١.

(١٤١) ينظر : المزهر : ١/ ١٨٧.

(١٤٢)) ينظر : القياس في اللغة العربية : ٢٢.

١٤٣ يعني ابن مالك

١٤٤ المقاصد الشافية : ١٣٦/١.

١٤٥ ينظر : الصحاح : ٢/ ٥٢٨

١٤٦ لسان العرب : ١٣١/٥

١٤٧ شرح المراح في التصريف : ٤١

١٤٨ لم أعثر على قائل هذا البيت

١٤٩ المقاصد الشافية : ١/ ٥٥

١٥٠ المصدر نفسه : ١/ ٦٦.

١٥١ ينظر : تاج العروس : ٥٢٨/٦

١٥٢ المصدر نفسه : ٥٢٨/٦

١٥٣ المقاصد الشافية : ٢٥/٥ ، وينظر : ١١٠/١ ، ١٧٢، ٢٢٦.

١٥٤ ينظر : الصحاح : ١٤٢١/٤.

١٥٥ المزهر : ٢١٤/١

١٥٦ المقاصد الشافية : ٦٧/١ ، وينظر : ١/ ١٣٥ .

١٥٧ ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٣/٥

١٥٨ شرح المراح في التصريف : ٤١

١٥٩ المقاصد الشافية : ٢٣١/١، وينظر : ١/ ١٣٧ ، ٢٣٦

(١٦٠) المصـــباح المنيـــر : ٣٠٧/١ ، ٦٨٥/٢

(١٦١) التعريفات للجرجاني : ١٦٣ وينظر : شرح المراح في التصريف :٤١ .

(١٦٢) ينظر : المصباح المنير : ٣٠٧/١.

(١٦٣) المقاصد الشافية : ١٨٩/١ – ١٩٠ .